قراءة في مفاهيم المنهاج التربوي
Reading the concepts of the educational curriculum

احمد فلوح [1]
[1]جامعة احمد زبانة غليزان (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2019-01-21؛ تاريخ المراجعة : 2023-03-05 ؛ تاريخ القبول : 2023-03-31

ملخص:

يعتبر المنهاج التربوي من أهم موضوعات التربية، وهو المرتكز الأساسي في بناء التربية والتعليم وأساس تطويرهما، وهو وسيلة المجتمع في تربية وتنشئة أفراده وصقل شخصيته، بما يتوافق وفلسفته ومبادئه الممتدة في التاريخ، والتي تمثل ماضي الأمة ورصيدها وتراثها الذي يميزها عن باقي المجتمعات، ويبرز هويتها الثقافية. والمناهج هي الوسيلة التي تضمن بقاء المجتمع في الحاضر، وثباته أمام التيارات والفلسفات والمؤثرات المختلفة التي يعج بها العالم، وهي التي تمكنه من رفع التحديات الراهنة، وهي وسيلة المجتمع في رسم استراتيجياته المستقبلية من اجل تحقيق نموه و تقدمه.

فالمناهج التربوية الصحيحة السليمة الواضحة القائمة على أسس سليمة ومبادئ متينة فلسفية واجتماعية وعلمية ونفسية، والتي تراعي في تصميمها جميع العناصر المكونة للمنهاج، التلميذ، المعلم، الأهداف، المحتوى، طرائق التدريس، ووسائله، الأنشطة الصفية و اللاصفية، التقويم.والقائمة على علاقة الأبعاد الأساسية لسياسة التربية والتعليم، التعلم والمعرفة، والمجتمع. هي الكفيلة بتحقيق أهداف الأسرة و المدرسة والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: المنهاج التربوي؛ المنهج التقليدي؛ المنهج الحديث؛ عناصر المنهاج؛ أنواع المناهج.

Abstract:

The educational curriculum is considered one of the most important subjects of education, and it is the main foundation in building education and the basis for their development. It is the society's way of raising and nurturing its members and refining their personality. In accordance with his philosophy and principles extended in history, Which represents the nation's past, credit, and heritage that distinguishes it from other societies, and highlights its cultural identity. The curricula are the means that guarantee the survival of society in the present, and its steadfastness in the face of the various currents, philosophies, and influences that the world is full of, which enable it to raise the current challenges, and it is the means of society in drawing up its future strategies in order to achieve its growth and progress.

The correct, educational curricula are based on sound foundations and solid philosophical, social, scientific and psychological principles. Which takes into account in its design all the constituent elements of the curriculum, the student, the teacher, objectives, content, teaching methods and means, classroom and extra-curricular activities, and evaluation, And based on the relationship of the basic dimensions of education policy, learning and knowledge, and society. It is the guarantee of achieving the goals of the family, school and society.

Keywords: educational Curriculum; traditional curriculum; modern curriculum; curriculum elements; curriculum types.

I - تمهيد :

يسعى كل مجتمع للحفاظ على كيانه وتحقيق استقلاله والحفاظ على هويته وثقافته وتقاليده، وترسيخ مبادئه والسعي نحو تحقيق النمو والتطور الاجتماعي والاقتصادي. وسبيل ذلك التربية و التعليم ، فلا يمكن لأي مجتمع أن يحقق كل ما ذكر أنفا إلا باتخاذ التربية والتعليم وسيلة لضمان بقاءه وتطوره.

فالتربية والتعليم ليس قطاع من القطاعات المهمة والأساسية في المجتمع فحسب، بل هو أعظم من ذلك بكثير لان القطاعات الأخرى تعتمد على قطاع التربية والتعليم، فالقطاعات الأساسية في المجتمع مثل قطاع الجيش والأمن، قطاع العدل والقضاء، قطاع الإعلام والاتصال، قطاع الفلاحة، قطاع الصناعة، قطاع السياحة. تعتمد على العنصر البشري المتربي والمتعلم وصاحب المؤهلات البدنية و النفسية و العلمية و المهنية الذي يوفره لها قطاع التربية والتعليم.بل وأكثر من ذلك آن القطاعات الأخرى تستغل وتستثمر جهود سنوات طويلة من التنشئة والتربية والتعليم لمؤسسات التربية والتعليم.

و نستطيع القول أن نجاح أو فشل القطاعات الأخرى مرتبط إلى حد ما بالعنصر البشري الذي تمده التربية والتعليم، لذا فان نجاح مؤسسات المجتمع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها، يرجع إلى نجاح منظومة التربية والتعليم.و فشلها يعود إلى فشل التربية والتعليم.

وهذه المكانة التي يحتلها التربية والتعليم في المجتمع تجعلنا نبحث عن عناصر وطرق نجاحها. و العنصر الذي له أهمية كبيرة والذي يقف وراء نجاح منظومة التربية والتعليم، هو المناهج التربوية، فكل مجتمع قوي ومتين ومتطور يملك مناهج قوية ومتينة و متطورة ، وكل مجتمع ضعيف هش ومتخلف يملك مناهج ضعيفة وهشة ومتخلفة.

I.1- تعريف المناهج التربوية:

1- تعريف المنهج لغةً: قال تعالى في محكم كتابه العزيز :﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ (المائدة: 48)، وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله (مرعي، 2004: 21): "لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تركنا على طريق ناهجة"،(ورد في خالد حسين أبو عمشة ، 2015).إن كلمة المنهاج والطريق الناهج تعني الطريق الواضح. ويعزز هذا المعنى ما جاء في المعجم الوسيط: أن أصل كلمة المنهج هو نهج، ويقال: نهج فلان الأمر نهجًا؛ أي: أبانه وأوضحه، ونهج الطريق: سلكه، والنَّهْج- بسكون الهاء -: سلك الطريق الواضح،أما ابن منظور في لسانه فقد أورد: أنهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجًا واضحًا بيِّنًا،والمنهج عنده- بفتح الميم وكسرها- هو النهج والمنهاج؛ أي: الطريق الواضح والمستقيم.وتقابل كلمة المنهج في اللغة الإنجليزية كلمة Curriculum ، التي تعود إلى أصل لاتيني، هوCurrere ، التي تعني مضمار السباق؛ أي: هي المسار الذي يسلكه الإنسان لتحقيق هدف ما.(خالد حسين أبو عمشة ،2015).وفي معجم الطلاب:المنهج والمنهاج:الطريق الواضح،والجمع مناهج(فرحات،2001: 607).

ومن ما سبق من التعاريف نستخلص أن المنهج أو المنهاج الطريق والمسلك والمسار الواضح البين.

ب- تعريف المنهج اصطلاحا: هناك العديد من التعاريف للمناهج التربوية نذكر منها الآتي:

إن المنهج التربوي هو تنظيم وتخطيط لأنشطة المتعلمين بطريقة مقصودة، سواء كانت الأنشطة داخل المدرسة أو خارجها، وسواء كانت مرتبطة بجوانب تعليمية أو تدريبية.(كوثم حسين كوجك 1998: 11).

وحسب كازويلوكاميل: المنهج يتكون من جميع الخبرات التي يحققها الأطفال تحت توجيه المدرسة. وحسب تايلور المنهج هو جميع الخبرات التعليمية المخططة والموجهة من المدرسة لتحقيق الأهداف التعليمية.(صلاح الدين عرفة محمود،2006: 10-11).

من التعريفات السابقة يستنتج ان المنهاج هو كل العمليات والأنشطة التربوية والتعليمية المخطط لها المتعلقة بالأهداف وبالمحتوى والوسائل والأنشطة الصفية و اللاصفية العلمية والثقافية والترفيهية والرياضية التي غايتها تربية الأجيال وتعليمهم وتحقيق أهداف المجتمع المرجوة من المدرسة.

I.2- المنهج التقليدي والمنهج الحديث: شاع في الأدب التربوي التفريق بين أسلوبين في التربية والتعليم، أسلوب قديم يتمثل في المنهج التقليدي وأسلوب حديث يتمثل في المنهج الحديث في التربية.حيث يرتبط المنهج التقليدي بالمواد الدراسية وبمحتوى المقررات الدراسية، بينما يرتبط مفهوم المنهاج الحديث بالخبرات التعليمة، وبخطة العمل التربوية، وبكل النشاطات المتعلقة بالمواد الدراسية وبالنشاطات العلمية والثقافية والترفيهية والرياضية التي تحقق الأهداف التربوية.وحددت بعض الفوارق بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث كما تتضح في الجدول الذي وضعه (خالد حسين أبو عمشة، 2015) تحت عنوان نظرة مقارنة بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث.

مقارنة بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث.

العناصر	المنهج التقليدي	المنهج الحديث
المادة المدرسية	– الاهتمام بالمادة الدراسية على حساب اهتمامات التلاميذ. – ازدحام المنهج بمواد دراسية كثيرة نتيجة تضاعف المعرفة. – الاهتمام بالمادة الدراسية يجعل إتقانها غايةً، دون الاهتمام بالفوائد الحياتية لها.	– يهتم بالطالب ولا يهمل المادة الدراسة، لكنه لا يجعلها غاية في ذاتها. – يعالج ازدحام المواد بإعادة تنظيم المنهج، وليس بإضافة مواد جديدة. – يركز على إتقان طريقة الحصول على المعلومات واستخدام المصادر، ويركز على إتقان المهارات والاتجاهات. – ينمي مهارات التفكير بأنواعها
المعلم	وظيفة المعلم نقل المعلومات إلى أذهان الطلبة. – عمل التلخيصات والمذكرات للتلاميذ. – اهتمام المعلم بالمادة والامتحانات أكثر من اهتمامه بالتلاميذ. – الحكم على عمل المدرس من خلال نتائج التلاميذ في الامتحانات.	– المدرس مرشد وموجه وميسر ومنظم للعملية التعليمية. – يركز على نمو الطالب، والامتحانات وسيلة لتقويم الطالب لا غاية. – الحكم على عمل المدرس بمدى نجاحه في تحقيق أهداف المنهج بالنسبة لنمو الطالب المتكامل.
الحياة المدرسية	– حياة مدرسية خالية من النشاطات. – حياة تسلطية من قبل المدير والمعلم (على التلاميذ). – لا تفاعل بين البيئة المدرسية والبيئة العامة.	– حياة مدرسية مليئة بالنشاطات. – حياة تعاونية يعتمد فيها التلاميذ على أنفسهم. – مسائل المنهج تتعلق بحاجات المجتمع.
التلميذ	– إهمال ميول واهتمامات التلاميذ. – السلبية، وضعف التعاون بين التلاميذ. – ضعف تكامل نمو التلاميذ الاجتماعي والعاطفي، وغيرها من أبعاد النمو.	– يعتني بالطالب وبالفروق الفردية بين التلاميذ. – إيجابية التلميذ ومشاركته في عملية التعلم. – الاهتمام بجميع أبعاد نمو الطالب.

من خلال ما جاء في الجدول يبين الفروق الجوهرية بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث. اعتقد أننا مازلنا في بعض مدارسنا نتبع المنهج التقليدي حيث مازال الاهتمام بالمادة التعليمية وإتقانها وحفظها، ومازال هم المعلم تقديم المادة التعليمية والامتحانات، ومازالت مدارسنا خالية من أي نشاطات علمية وثقافية وترفيهية ورياضية ومازال الاهتمام بالنواحي العقلية والمعرفية للتلاميذ وإهمال لباقي الجوانب، وغير ذلك .

I.3- عناصر المنهج التربوي: حسب تايلور أن المنهاج يتكون من الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم:

1-الأهداف التربوية: في ضوئها نحدد المحتوى والأنشطة والتقويم، ونقوم المخرجات، والهدف هو نتاج متوقع حدوثه لدى المتعلم في ضوء إجراءات وإمكانات وقدرات معينة. و على اعتبار أن الهدف هو وصف متوقع لسلوك فلا بد أن تكون له مصادر اشتقاق، وتختلف مصادر الاشتقاق باختلاف مستويات الأهداف. فبالنسبة للأهداف التربوية العامة فتشتق من السياسة التربوية،و تشتق السياسة التربوية من فلسفة تربوية تكون مكتوبة أو غير مكتوبة، وفي الحالتين تكون هذه الفلسفة هي الإطار الفكري الذي ينظم السلوك ويوجهه ويدفعه وتنبثق الفلسفة التربوية من فلسفة المجتمع الفكرية ومن منظومتها القيمية ومن حاجاته الاجتماعية.

2-المحتوى: هو نوعية المعارف والمعلومات التي يقع عليها الاختيار والتي يتم تنظيمها على نحو معين، سواء كانت هذه المعارف مفاهيم أم حقائق أم أفكار أساسية، ويختار المحتوى في ضوء الأهداف. وتتحدد الأهداف وتختار في ضوء عقيدة المجتمع أو فلسفته في الحياة.

3-الأنشطة: يعرف نشاط التعليم والتعلم بأنه كل نشاط يقوم به المعلم أو المتعلم أوهما معا لتحقيق الأهداف التعليمية، والنمو الشامل للمتعلم سواء تم داخل الفصل أو خارجه داخل المدرسة أو خارجها طالما أنه يتم تحت إشراف المدرسة.

4-التقويم: بصفته أحد عناصر المنهاج يتناول تقويم الأهداف، وتقويم المحتوى وتقويم الأنشطة، وتقويم التقويم نفسه، وهنا كعمليات تقويمية أخرى للمنهاج، مثل تقويم تخطيط المناهج وتقويم تطوير المنهاج وتقويم تنفيذه.

وبشكل أوضح يشتمل المنهاج التربوي على العناصر التالية:

- الأهداف بمستوياتها المختلفة بدءا من الغايات(ثم الأغراض أو المرامي، الأهداف العامة والخاصة)إلى الأهداف الإجرائية.
- المحتويات التي ينبغي أن تعرض وفق شروط التدرج والاستمرارية والتكامل.
- الطرائق البيداغوجية المقترحة والسبل التي يمكن اعتمادها في هذه الطرائق.
- العملية الأساسية وهي عملية التقييم والتي تشمل كل عمل يقوم به المدرس من بدايته الى نهايته وذلك باستخدام جميع أنواع التقييم والتشخيص، والتكوين التحصيلي .(المعهد التربوي لتكوين مستخدمي التربية، 2004: 135-136).

يمكن القول بان عناصر المنهج التربوي تمثل سلسلة خطية ترتيبية حيث كل عنصر له رتبة في هذه السلسة.حيث الأهداف التربوية تأخذ المرتبة الأولى في سلسلة عناصر المنهج، تليه في المرتبة الثانية المحتوى، وفي المرتبة الثالثة الأنشطة، وفي المرتبة الأخيرة التقويم. فالمنهج التربوي الصحيح هو الذي يراعي ويأخذ بأهمية هذا الترتيب. فأي خلل مثلا في وضع الأهداف يؤدي إلى حدوث الخلل في بقية العناصر وغموضها، وأي تقصير في المحتوى أو الأنشطة أو التقويم يؤثر على أهداف المنهاج.

I.4-أنواع المناهج التربوية: هناك ثلاث أنواع من المناهج التربوية هي:

1- **منهج المواد الدراسية:** هو ذلك التنظيم الذي يشمل الخبرات المعرفية التي تأخذ شكل المواد الدراسية، وفي هذا النوع من المناهج التعليمية ينقسم المحتوى إلى عدد من المواد الدراسية، بحيث يرتب مقرر كل مادة على شكل موضوعات حسب تدرجها المنطقي، وترتب هذه الموضوعات في شكل مفردات يراعي فيها الترتيب الزمني أو التدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ومن الكل إلى الجزء.(محمد هاشم فالوقي،1994: 203).

ومن أهم خصائص هذا المنهج:

- الاهتمام بالمواد التعليمية أي بالمحتوى في تنمية شخصية المتعلم.
- اعتماد طريقة نقل الحقائق والمعارف والمعلومات.
- التقويم مقتصر على إتقان المعارف واستيعابها وحفظ المادة التعليمية.

2- منهج النشاط: هو ذلك المنهج المتمركز حول الطفل، ويعتمد على حاجات التلاميذ وميولهم الحقيقية، لا تناسي حاجات المجتمع ومشكلاته الفعلية.وسمي بمنهج النشاط لأنه يوجه عنايته الكبرى إلى نشاط التلاميذ الذاتي وما يتضمنه هذا النشاط من مرور التلاميذ إلى خبرات تربوية متنوعة تؤدي إلى تعلمهم تعلما سليما مرغوبا فيه والى نموهم نموا متكاملا منشودا.ويتصف هذا المنهج بعدة خصائص منها:

- الاعتماد على ميول المتعلمين في وضع المنهاج.
- اعتماد عمل ومشاركة وايجابية المتعلمين لتحقيق أهداف واضحة.
- اعتماد فكرة التكامل ووحدة المعرفة وعدم الاعتراف بفصل المواد.
- إضافة إلى اعتماد التخطيط، والنشاط الجماعي، وطريقة حل المشكلات.(فؤاد إبراهيم ،1980: 509).

3- المنهج المحوري: يهدف إلى تزويد جميع التلاميذ بقدر مشترك من المعارف والمهارات التي يحتاجون اليها لمواجهة متطلبات الحياة،كما يؤمن في الوقت نفسه الخبرات التخصصية الأزمة لكل فرد كي يحقق أقصى درجة من النمو بالقدر الذي تمكنه قدراته واستعداداته وميوله الخاصة. ومن أهم خصائص هذا المنهج :

- انه يقوم على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم.
- القيام على التخطيط المشترك.
- استخدام طريقة حل المشكلات، إضافة إلى المادة التعليمية.
- الحاجة إلى جهد وإعداد كبير ومستمر من جانب المعلمين (محمد هاشم فالوقي،1994: 243).

و يتميز المنهاج المحوري بالخصائص التالية:

- المحور الذي يدور حوله المنهج هو التلميذ.
- يشمل المنهاج أكثر من المحتوى المراد تعلمه.
- يتجسد المنهاج في خبرات التلاميذ.
- النظرة المتكاملة لكل من الفرد والمجتمع.
- يعتبر المعلم موجها للتلاميذ ليتعلموا بأنفسهم من مصادر مختلفة، ويستخدم المعلم الأساليب والطرق الفردية والجماعية لمساعدة التلاميذ على الاكتشاف واكتساب المهارات واكتساب الخبرات.

- يبرز المنهاج الايجابيات التي يجب أن يكون عليها التلميذ وذلك من خلال الأنشطة التي يقوم بها لتنمية مختلف جوانب شخصيته .(المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، 2004: 18).

لاشك أن لكل من أنواع المناهج إيجابيات وسلبيات، وعلى واضعي المنهاج ومنفذيه الأخذ بإيجابيات مختلف المناهج والحد من تأثير سلبياتها.

I.5-أسس المنهج التربوي: يصمم المنهاج ويبنى على أسس معينة تمثل المنطلقات والركائز التي يقوم عليها المنهاج في وضع أهدافه وفي تنفيذه وتحديد عملياته ومحتواه وأنشطته وفي تقويمه وفي تطوير .وهذه الأسس هي الأساس الفلسفي والأساس الاجتماعي والأساس المعرفي والأساس السيكولوجي.

ولقد جاء في كتاب فلسفة أسس المنهج من تأليف أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة دمنهور بمصر توضيحا للأسس التي تقوم عليها المنهج التربوي نوجز ذلك في الأتي:

1-الأساس الفلسفي للمنهج: المنهج المدرسي بكل عناصره وعملياته هو مجال التفاعل بين المتعلمين والخبرات التعليمية التي تهيؤها المدرسة لطالبها لكي يحدث التعليم، أو بالأحرى هو وسيلة المدرسة إلى تربية طلابها .ومن ثم فهو المرآة العاكسة لأثار التفلسف بصفة عامة، والتفلسف التربوي بصفة خاصة بوصفه الجانب التطبيقي لنتاج الفكر الفلسفي مما يعني ذلك أن عملية بناء المنهج يحكمها نسق فكرى واضح المعالم يوجه كل عملية من عمليات المنهج تخطيطا وتنفيذا، وتقويما.

2- الأسس الاجتماعية للمنهج : التربية عملية اجتماعية في مضمونها؛ فهي من انعكاس لقيم و مثل وعادات المجتمع ومعبر عن تقاليده وأنماط سلوك أفراده، ومن ناحية أخرى فهي وسيلة المجتمع لا عداد أبنائه إعدادا شاملا متكاملا يضمن لهم القدرة على التكيف والتفاعل مع أساليب الحياة وطرق العيش في المجتمع، وهى كذلك وسيلة المجتمع لتحقيق حاضر طيب ومستقبل أفضل لأفراده. وليس من شك في أن المنهج هو وسيلة التربية لتحقيق أهدافها من خلال المدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية في طابعها.

3- الأسس المعرفية للمنهج: تعد المعرفة أحد الأبعاد المهمة التي تؤثر بشكل مباشر على تخطيط المنهج المدرسي وتنفيذه وتقويمه؛ إذ يتأثر العمل في المنهج بوجهة نظر مخططه ومنفذه والقائم على تطو يره عن المعرفة من حيث طبيعة بنيتها ووظيفتها وأسلوب تنظيمها.وتختلف النظرة إلى المعرفة باختلاف الباحث فيها وأهداف بحثه؛ فالفلاسفة مثلا بحثوا في المعرفة وكان هدفهم الإجابة عن أسئلة مثل ما طبيعة المعرفة ؟ وماذا نعرف؟ وكيف نعرف؟ أما التربويون فإن بحثهم في المعرفة يدور حول الإجابة عن هذا السؤال ماذا يمكن أن نختار من المجالات المعرفية المختلفة لتقديمه إلى المتعلمين؟ وكيف يمكن تنظيم هذه المعرفة؟

4-الأسس السيكولوجية للمنهج: من أهم الأسس التي ينبغي أن تراعى في إعداد المنهج المدرسي دراسة العوامل ذات الصلة بالمتعلم في مختلف مراحل التعلم مثل خصائص النمو، والحاجات، والميول، والاتجاهات، الاستعدادات والدوافع، وتحديد الاتجاهات العامة للنمو في كل مرحلة من مراحله المختلفة، والتعرف على الفروق الفردية في النمو، وكيف يمكن مراعاة كل ذلك عند إعداد المناهج المدرسية، ثم دراسة نظريات التعلم المختلفة للتعرف على أساليب التعلم الإنساني، وأنسب الظروف والشروط التي يمكن أن تحقق أقصى درجة ممكنة من الفاعلية في التعلم، ثم دراسة نظريات التعليم للتعرف على أهم المبادئ العلمية والجوانب التطبيقية التي يمكن الإفادة منها في عملية التعليم والتعلم. **(**فلسفة أسس المنهج، ب.س: 19-33) .

إن هذه الأسس الأربعة يجب تأخذ أهمية قصوى وعناية فائقة وجدية كبيرة ووقت كاف في أعدادها. ويجب أن يوكل انجاز وإعداد هذه الأسس إلى الرجال المخلصين و الأوفياء للوطن والأكفاء من المختصين والعلماء في مختلف الاختصاصات. لان الأمر يتعلق بوجود المجتمع وتطوره، مرتبط باستقلاله التام وبهويته وخصوصيته وتنميته.فكم من أمم استقلت سياسيا إن صح القول ولكن مازالت غير مستقلة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا.وأعظم الوسائل والأدوات لتحقيق

الاستقلالية والحفاظ على المجتمع وهويته وضمان تطوره هي وضع منهاج تربوي يجسد فلسفة المجتمع وعاداته وتقاليده على أساس علمي وسيكولوجي.

I.6-خصائص المنهاج الحديث: يتصف المنهج الحديث بما يلي:

- ينظر المنهج الحديث إلى الجوانب الرئيسة في الموقف التعليمي المتعلم والمعرفة والمجتمع على أنها أبعاد متصلة لان الغرض هو إعداد التلميذ ليعيش في مجتمع معين قادر على ممارسة دوره فيه.
- تكمن وظيفة المناهج التربوية في تخريج أفراد لديهم الكفاءات اللازمة لتطوير مجتمعهم وتنقية ما علق بالثقافة الاجتماعية من عادات سيئة ومن تقليد عميقة أو غيرها مما يعوق حركة المجتمع وتطوره.
- إن خصوصية المناهج الحديثة ذات الأبعاد الثلاثية والمتداخلة (متعلم، معرفة، مجتمع) لا يعني أن نظرية المناهج واحدة تصلح لكل مجتمع ولكل زمان ومكان.
- وإذا كانت أسس أي نظرية في المناهج التربوية هي المتعلم والمعرفة والمجتمع فان المعلم على صلة مباشرة بها إذ انه يتولى مسؤولية تربية المتعلم، و ينبغي أن يعي طبيعة هذا المتعلم وإمكانياته وطبيعة الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه ومتطلباته.
- إن إدراك المعلم للعلاقة بين هذه الإبعاد الثلاثة يساعد في اختيار ما هو مناسب من التراكمات ليضمنها المنهج التعليمي وفيها يتلاءم والنواحي السيكولوجية ونظريات التعلم من ناحية وطبيعة المجتمع وما يعتريه من تغيرات وما يصاحب ذلك من تطورات علمية وفكرية وثقافية من ناحية أخرى.(كوجك حسين، 1998 : 131-132).

من أهم خصائص المنهاج انه يعتمد ثلاثية (التلميذ- المعرفة – المجتمع)، والتلميذ تحتضنه الأسرة ثم المدرسة ثم المجتمع، فلابد من وضع منهاج تربوي كامل للأسرة والمدرسة والمجتمع حتى نضمن نجاح المناهج التربوية.أما البعد الثاني المعرفة بأنواعها ومستوياتها فهو التحدي الذي يرفعه المجتمع من اجل تحقيق تنشئة تربوية حديثة وعصرية تلاؤم التطور العلمي والتكنولوجي والثقافي والاقتصادي،وتساعد على تحقيق أهداف المجتمع.والبعد الثالث المجتمع هو في رأينا يمثل بداية التفكير ونهايته و أساسه في إعداد وتنفيذ وتقويم المناهج التربوية، فأي اهتمام ببعدي التلميذ والمعرفة لابد أن يكون ضمن فلسفة المجتمع وثقافة وأهدافه وطموحاته وآماله.

II - المناهج التربوية و المجتمع:

المناهج أداة المجتمع لفرض فلسفته وتجسيد مبادئه وتحقيق أهدافه وضمان استقراره وتأكيد استقلاله والحفاظ على بنيته الاجتماعية وحماية أفراده من كل فكر واتجاه وسوك غير مرغوب فيه .فالمناهج التربوية بهذا المعنى القلب النابض والأداة المثالية والوسيلة المناسبة لتحقيق أهداف المجتمع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتربوية ، وبهذا المفهوم المناهج التربوية ليست مهتمة بالجانب العلمي والمعرفي.ولا يمكن أن يتحدد مسار التعليم على أساس المعرفة العقلية التي تهتم بتقديم المعلومات والأفكار والنظريات دون التطرق إلى النواحي النفسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، إذ يمكن النظر إلى المناهج التربوية على أنها الأداة المساعدة على تشكيل شخصية الطفل من خلال جملة من القضايا أهمها:

- تحرير الطفل من الارتباط الانفعالي بالأسرة.
- تعميم نموذج التنشئة الاجتماعية.
- مساعدة الطفل على تمثل مستوى ارقي من القيم الاجتماعية والمعايير الأخلاقية.
- المساعدة في انتقاء التراث الثقافي والإمكانيات المادية والبشرية والفنية التي تلاءم ادوار الراشدين وتنميتها وسلامة توزيعها.

(محمد هشام الفالوقي ، 1994: 164-165).

و المناهج التربوية لها دور في مواجهة مشكلات المجتمع وذلك من خلال تحديد دور اجتماعي للمنهج التربوي لمواجهة سلبيات المجتمع من خلال:

- تنمية وعي المتعلمين بمشكلات المجتمع التي تؤثر على مستقبلهم.
- توفير الحد الأدنى الملائم من المعلومات الايجابية عن هذه المشكلات .

- استخدام أساليب تعليمية أكثر فعالية في تنمية قدرات المتعلمين على حل المشكلات واتخاذ لقرارات.
- تنمية الاتجاهات الايجابية نحو قيم العمل والإبداع والاجتهاد واحترام الغير والمحافظة على البيئة.
- تدريب الطلاب على مهارات التفكير العلمي.
- تدريب الطلاب على تحديد وصياغة مشكلات المجتمع والتفكير في حلول إبداعية.(حسين كوجك ، 1998 :73-74).

ومن جهة أخرى نجد أن أهم العوامل المؤثرة في المناهج التربوية هي عوامل اجتماعية بالدرجة الأولى مثل:

- الفلسفة السائدة في المجتمع(لكل مجتمع عقيدة ومبادئ ومذهب يعتبر المؤثر الأكبر في بناء وصياغة المناهج وفي تطويرها)

- الاحتياجات القومية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.(هذه الاحتياجات تأخذ في عين الاعتبار في وضع المناهج التربوية، و في تقويم المناهج وتجديدها وتحيينها لمواكبة تطور الاحتياجات المختلفة).

- التقدم العلمي والصناعي.(المجتمعات الحالية وسيلة تقدمها هو مسايرة التقدم العلمي والصناعي، والمجتمع الذي يقصر في تضمين مناهجه ما توصل إليه العلم والتكنولوجيا يكون قد رسم لنفسه طريق التخلف والتأخر عن الأمم المتقدمة.

- المفاهيم والنظريات النفسية المتعلقة بطبيعة الإنسان وأساليب تعليمه وتعلمه.(من أعظم العلوم تطورا هي العلوم التربوية والنفسية في العصر الحالي التي جاءت بمعلومات ومعارف جديدة ومفيدة ونافعة وعصرية لا يمكن تجاهلها في بناء المناهج التربوية وتقويمها.

- تقدم المعرفة وثورة الاتصالات.(الاتصالات في عصرنا تمثل عصب الحياة ومحور تحصيل المعارف واكتسابها، والمعرفة تطورت وانتشرت بسرعة هائلة بفضل تطور الاتصالات، والمجتمعات المتطورة تتميز بتطور المعرفة والاتصالات،والمجتمع الذي يريد التقدم لابد عليه الاهتمام بهذا التقدم في تجسيد مناهجه وتحسينها).وهذه العوامل لا تعمل منفصلة عن بعضها بل أنها تتفاعل معا تفاعلا عضويا مستقرا بحيث إذا تغير أحداها اثر في باقي العوامل ومن ثم في مفهوم المنهج وصورته.(صلاح الدين عرفة، 2006: 92).

إذا المناهج التربية تبرز أهميتها للمجتمع في كونها أداة للتنشئة الاجتماعية وفي الحفاظ على قيم المجتمع ومبادئه وتطويرها، والمناهج وسيلة لنشر الوعي في المجتمع واتاحة الفرصة لأفراده للمساهمة في حل المشكلات عن طريق تربيتهم وتعليمهم وتزويدهم بالمعلومات والمعارف والمهارات العلمية والمهنية وبث فيهم الروح الوطنية والايجابية نحو مجتمعهم.

II - تقويم المنهج:

عملية التقويم عنصر أساسي ومكون رئيسي من مكونان المنهاج التربوي و تكتسي هذه العملية أهمية قصوى حيث يعتمد على عملية التقويم قبل تصميم المناهج واثناء تنفيذها وبعد نهاية جزئية أو كلية لكل عملية في المنهج التربوي.وعملية تقويم المناهج هي عملية تحديد قيمة المنهاج لتوجيه مسيرة تصميمه وتنفيذه وتطويره، و توجيه عناصره وأسسه نحو القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة في ضوء معايير محددة سلفا.و يمكن تحقيق ذلك من خلال قياس نمو الفرد وذلك عن طريق الوسائل التالية :

أ-تقويم تحصيل المتعلم في مجالات المنهج المختلفة. ب-تقويم التكيف الشخصي الاجتماعي وذلك عن طريق تتبع كل ما يقوم به المتعلمون وتسجيله بدقة وموضوعية ورأي المتعلمين بزملائهم وتقارير أولياء الأمور . ج-تقويم نمو ميول المتعلمين والاتجاهات المرغوب فيها وذلك عن طريق الاستفتاءات المعدة لذلك الغرض أو ملاحظة المتعلمين ملاحظة دقيقة أو تحليل الكتب أو الموضوعات التي يفضلها المتعلم وكذلك الاختبارات وملاحظة أعمال المتعلمين ومناقشتهم. د- تتبع نمو المتعلم عن طريق البطاقات أو التقارير التتبعية وهي خاصة بتجميع وحفظ جميع الحقائق عن المتعلم.

ويمر تقويم المنهج وفق المراحل التالية :

-التقويم التمهيدي : يتم قبل البدء بتنفيذ المنهج للتأكد من توافر متطلبات التنفيذ واجراءاته وشروطه.

- التقويم البنائي : وهو التقويم الذي يجري في أثناء عملية تنفيذ المنهج وذلك للتأكد من سير عملية التنفيذ ورصد الصعوبات والعقبات المعترضة للعمل .

- التقويم الختامي وهو التقويم الذي يتم في نهاية التنفيذ للتحقق من مدى تحقق الأهداف لدى المتعلمين .

و من المبررات التي تؤدي إلى تطوير المناهج ما يلي:

- سوء وقصور المناهج الحالية.

- التغيرات التي طرأت على التلميذ والبيئة والمجتمع والاتجاهات العالمية والمعرفة والعلوم التربوية.

- قد يحدث التطوير نتيجة التنبؤ بحاجات واتجاهات أفراد المجتمع والتطوير في هذه الحالة لا يكون نتيجة سبب من الأسباب المرتبطة بالماضي وإنما يرتبط بالمستقبل فعن طريق التقدم العلمي يمكن التنبؤ باحتياجات ومطالب الغد.

- المقارنة بأنظمة أكثر تقدما فعادة ما تتطلع الدول النامية أو المتخلفة إلى الدول الأكثر منها تقدما وغالبا ما تستعين بها في تطوير نظمها ومؤسساتها ونظمها التعليمية.(إبراهيم محي ناصر الطهمازي، 2017، 22-25).

إن ما يدفع إلى تغيير المناهج أسباب متعلقة بالماضي وأسباب متعلقة بالحاضر وأسباب متعلقة بالمستقبل، و أن تغيير المناهج لابد أن يعتمد على

قياسات علمية موضوعية ودقيقة وشاملة ومرحلية وتتبعية حتى نصل إلى تشخيص واقع المناهج التربوية والكشف نقاط القوة والضعف و بناء عليه ننطلق في تغييرها وتطويرها.

IV- الخلاصة :

حاولنا إبراز أهمية المناهج التربوية من خلال التعرض لعناصر مهمة عند الكلام عن المناهج مثل المفهوم الحديث للمناهج وعناصر المنهج وأنواعه وأسسه وخصائصه، وعلاقة المنهاج بالمجتمع وتقويم المنهاج التربوي.واستخلصنا أن المناهج التربوية هي الأداة الوحيدة الفعالة لتحقيق غايات التربية والتعليم وأهدافه، وهي وسيلة المجتمع في تجسيد سياسته الاجتماعية و رفع التحديات التي يفرضها التقدم العلمي والتكنولوجي، و تجاوز المشكلات الاقتصادية، والاجتماعية، وهي أداة المرور للتنمية الشاملة التي يبتغيها المجتمع.

- المراجع :

1. القران الكريم
2. إبراهيم محي ناصر الطهمازي(2016). تقويم المنهج .http://purescience.uobabylon.edu.iq/(تاريخ الزيارة 2017/08/11).
3. خالد حسين أبو عمشة(2015)، المنهج مفهومه وأسسه العامة.شبكة الالوكة.http://www.alukah.net/ (تاريخ الزيارة 2018/10/11).
4. صلاح الدين عرفة(2006).مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة.ط1، القاهرة ، عالم الكتب.
5. عبد اللطيف فؤاد إبراهيم(1980). المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها.مصر، مكتبة مصر.
6. فرحات يوسف شكري(2001).معجم الطلاب:عربي-عربي.مراجعة أميل بديع يعقوب.ط2، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.
7. فلسفة أسس المنهج من تأليف اعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة دمنهور بمصر.
8. كوثم حسين كوجك(1998).اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، التطبيقات في مجال التربية الأسرية (الاقتصاد المنزلي).ط2. القاهرة، عالم الكتب.
9. محمد هاشم الفالوقي(1994).أسس المناهج التربوية، إشكالية المفهوم وتنوع التنظيم .ط1، الجامعة المفتوحة.
10. المعهد التربوي لتكوين مستخدمي التربية (2004). النظام التربوي والمناهج التعليمية ،سند تكوين لفائدة مديري المدارس الابتدائية.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

احمد فلوح ، (2023)، **قراءة في مفاهيم المنهاج التربوي** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 15(01)/2023، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 181- 188).